

## 30 سورة آل عمران 03-51 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وازكي المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فغفر الله لك ولمن يسمع عنوان بيان وجوب الحج - 00:00:00

وقوله والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال الحافظ ابن كثير هذه اية وجوب الحج. وقد وردت الاحاديث المتعددة بأنه احد اركان الاسلام ودعائمه وقواعد واجمع المسلمين على ذلك اجماعا ضروريا وانما يجب على المكلف في العمر مرة واحدة بالنص والاجماع. روى الامام احمد عن أبي - 00:00:16

هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجب - 00:00:43

الا ما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبائهم واذا امرتم بشيء فاتوا منه ما استطعتم. واذا انهيتم عن شيء فداعوه. ورواه مسلم بنحوه - 00:01:03

عنوان معنى الاستطاعة واما الاستطاعة فاقسام تارة يكون الشخص مستطينا بنفسه وتارة بغيره كما هو مقرر في كتب الاحكام روى ابو عيسى الترمذى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من - 00:01:20

يا رسول الله. قال الشعث التفل. فقام اخر فقال اي الحج افضل يا رسول الله؟ قال العج والثنج فقام اخر فقال ما السبيل يا رسول الله؟ قال الزاد والراحلة وهكذا رواه ابن ماجة. وروى الحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله - 00:01:45

الله عليه وسلم سئل عن قول الله عز وجل من استطاع اليه سبيلا فقيل ما السبيل؟ قال الزاد والراحلة ما قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وروى احمد ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الحج فليتعجل ورواه ابو داود عنوان - 00:02:05

منكر الحج كافر وقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين. قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد اي ومن جحد فريضة الحج فقد كفر. والله غني عنه وقد روى ابو بكر الاسماعيلي الحافظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من اطاق الحج فلم يحج فسواء - 00:02:29

عليه يهوديا مات او نصراانيا. وهذا استاد صحيح الى عمر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد - 00:02:55

وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه الاية الكريمة ويقول الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين دليل على وجوب الحج - 00:03:09

وانه فريضة عظيمة من فرائض الاسلام بل هو الركن الخامس من اركان الاسلام كما ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بنبي الاسلام على خمس. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:03:23 واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام فهذا الحديث دل على ان دعائم الاسلام واركانه التي لا يقوض ولا يستقيم الا بها هذه الخمس. واصلها واساسها اصل الدين واسس الملة. الشهادة لله تعالى بالوحدانية - 00:03:41

والشهادة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا رسول الله هذا اصل الدين هو اساس الله  
ولا يدخل الانسان في الاسلام حتى - 00:03:58

يأتي بهاتين الشاليتين حتى يسأل الله تعالى بالوحدانية وهونبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة بقلبه ولسانه وجوارحه ايضا تنبع  
في العمل ثم الصلاة الركن الثاني من اركان الاسلام ويعبد الاسلام ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج - 00:04:08  
فالحج هو الركن الخامس من اركان الاسلام ومن فضل الله تعالى على عباده انه لم يجب الحج الا قال المستطيع لابد ان يكون  
مستطيع فالحج يجب على المسلم البالغ العاقل الحر المستطيع بماله وبدنه - 00:04:29

اذا وجدت هذه الشروط وجب على الانسان ان يحج بنفسه ان يكون مسلما فالكافر لا يجب على الحج بمعنى انه لا يؤمر بالحج في  
حال كفره ولا يصح منه الحج حتى يدخل في الاسلام - 00:04:48

ولكنه يوم القيمة يعذب على اتهامه على ترك الاسلام وعلى ترك الحج وعلى ترك الزكاة وعلى الصيام والثاني البلوغ فالصبي الذي لم  
يبلغ لا يجب عليه الحج الثالث العقل الذي ليس معه عقل مرفوع عنه قلب نقول لو رفع القلم عن ثلاثة وذكر منهم - 00:05:03  
المجنون حتى يفتق الرابع الحر فالعبد الذي يباع ويشتري لا يجب عليه الحج الخامس الاستطاعة والاستعانتهم بالمال  
واستطاعتهم بالبدن. اذا وجدت الاستطاعتان بالمال وبالبدن وجب على الانسان ان يحج بنفسه - 00:05:25

وان وجدت احد الاستطاعتين فان كان مستطيعا ببدنه ولكنه غير مستطيع بماله فلا يجب عليه الحج وان كان مستطيعا بماله وليس  
مستطيعا ببدنه فان عليه ان ينعي ان يحج عنه - 00:05:47

وكذلك المرأة يشترط لوجودها الحج معها وجود حرم يصحبها في سفرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله  
والى يوم الاخر ان تسافر الا مع ذي محرم - 00:06:00

فان لم تجد محرا وايست فانها تستجيب من يحج عنها وقوله سبحانه ومن ومن كفر فان الله غني عن العالمين وعيد شديد لمن ترك  
الحج فمن جحد الحج فهو كافر - 00:06:11

باجماع المسلمين لانه جحد امر معلوم من الدين بالضرورة قد وردت اثار عن الصحابة تدل على كفر تارك الحج اختلف العلماء في كفر  
تارك الحج اذا كان مؤمنا مقرأ بوجوبه - 00:06:27

ولكنه تركه تساهلا اما من جحا لوجوبه فهذا كافر باجماع المسلمين لانه انكر امرا معلوم من الدين بالضرورة اذا انكر وجوب  
الحج او انكر وجوب الزكاة او وجوب الصوم او وجوب الحج او انكر - 00:06:40

تحريم الربا او تحريم الزنا لانكر امر معلوم من الدين بالضرورة وجوبه او انكر امر معلوم من الدين بضرورة تحريميه فانه يكفر لانه  
مكذب لله ولرسوله اما اذا انكر الامر واختلف فيه فلا يكفر. يزرع عنه الكفر لا يكفر اذا انكر امرا اختلف فيه - 00:06:54

او له شبهة قل هو من كفر فان الله غني عن العالمين فالواجب على من استطاع الحج ان يبادر بالحج واختلف العلماء هل يجب الحج  
على الفور او على التراخي وظاهر الاadle انه يجب على الفور - 00:07:11

وتباع استطاع المسلم البالغ الحر متى ما كان مستطيعا وجد في الاستطاعة وجب عليه ان بماله وبده وجب عليه ان ان يحج وان  
يبادر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجلوا بالحج عن الفريضة فان احدهم لا يدرى ما يعرض له - 00:07:27

ومن فضل الله تعالى واحسانه على عباده انه لم يجب الحج في العمر الا مرة واحدة لقول النبي صلى الله عليه مرة فمن زاد فهو  
تطوع ولما سأله رجل الحج قال كل عام يا رسول الله سكت النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:07:45

لو قلت نعم لوجبت ولو ولو وجبت لما استطعتم الحج مرة فمن زاد فهو تطوع. نعم احسن الله اليك يقول الله تعالى قل يا اهل الكتاب  
لما تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون - 00:07:59

قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء. وما الله بغافل عما ت عملون. عنوان تعنيف اهل الكتاب  
على كفره وتصدهم عن سبيل الله - 00:08:15

هذا تعنيف من الله تعالى لكفرا اهل الكتاب على عنادهم للحق. وكفرهم بآيات الله وتصدهم عن من اراده من اهل الایمان بجهدهم

وطلاقتهم مع علمهم بان ما جاء به الرسول حق من الله بما عندهم من العلم - 00:08:33

عن الانبياء الى قدمين والساسة المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. وما بشروا به ونوهوا به من ذكر النبي الامي الهاشمي العربي المكي سيد ولد ادم وخاتم الانبياء ورسول رب الارض والسماء. وقد توعدهم الله على - 00:08:53

ذلك بانه شهيد على صنيعهم ذلك بما خالفوا ما باديهما عن الانبياء ومقابلتهم الرسول المبشر به بالتكذيب والجحود والعناد. فاخبر تعالى انه ليس بغافل عما يعملون. اي وسيجزيهم على ذلك يوم لا - 00:09:13

اینفع مال ولا بنون الايات قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لما تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء والله بغافل عما تعملون. هذه الآية فيها توبیخ - 00:09:33

وتعنيف لاهل الكتاب في اعراضهم عن الحق وعدم ايمانهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم عدم ايمان بالله ورسوله ما علمهم وتيقنهما انه الرسول الحق ومع ذلك كفروا بهذا الرسول - 00:09:48

وهم يشهدون ويعلمون من كتبهم ويتبقون كما قال اسماع الدين اتابهم الكتاب ويعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون صدق هذا النبي الكريم كما يعرفون ابناءهم لانهم رأوا صفاتة عيانا قرأوها في كتبهم في التوراة والانجيل - 00:10:11

ورأوها اعيانا بمشاهدته عليه الصلاة والسلام. فكفروا عن بصيرة ولها وبخهم الله عنا ثم قال يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن - 00:10:31

يصدون عن سبيل الله. هذا من اعظم الكفر والعياذ بالله يكفرون بأنفسهم ويصدون الناس عن الایمان بالله فجمعوا بين بين صدورهم بأنفسهم وصد غيرهم فزاد عذابهم ولها قال سبحانه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون

- 00:10:46

هذا من الافساد في الارض تبغونها عوجا تبونها معوجة تبونها الطريق الى الله معوجة وانتم شهداء ثم هددتم وتوعده فقال وما الله بغافل عما تعملون هو سبحانه وتعالى سوف يجازيكم على - 00:11:08

صدوركم بانفسكم وعلى صد غيركم. فهو سبحانه فلا يغفل وهو مطلع عليكم وعلموا باحوالكم واعمالكم الخبيثة وسوف يجازيكم على ذلك يوم القيمة. هذا في تهديد ووعيد لهؤلاء اليهود والنصارى الذين اعرضوا - 00:11:27

وصدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم عن بصيرة لا عن جهل عن بصيرة وعناد فلهذا وبخهم الله وتوعدهم بهذا الوعيد. نعم. احسن الله اليك يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين - 00:11:47

وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. عنوان تحذير المسلمين عن طاعة اهل الكتاب يحذر تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن ان يطيعوا طائفة من اهل الكتاب الذين يحسدون المؤمنين على - 00:12:08

ما اتابهم الله من فضله وما منحهم به من ارسال رسوله. كما قال تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يريدون من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الآية. وهكذا قال ها هنا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا - 00:12:32

كتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. ثم قال تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله يعني ان الكفر بعيد منكم وحاشاكم منه فان ايات الله فان ايات الله تنزل على رسوله ليلا ونهارا وهو يتلوها عليه - 00:12:52

ويبلغها ويبلغها اليكم. وهذا كقوله تعالى وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين. الآيات الآية بعدها. وكما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:15

قال يوما لاصحابه اي المؤمنين اعجب اليكم ايمانا؟ قالوا الملائكة. قال وكيف لا يؤمنون وهم عند ربهم بهم وذكروا الانبياء. قال وكيف لا يؤمنون والوحى ينزل عليهم. قالوا فنحن. قال وكيف لا يؤمنون وانا بين - 00:13:35

على اظهركم قالوا فاي الناس اعجب ايمانا؟ قال قوم يجيئون من بعدكم يجدون الصحفا يؤمنون بما فيها ثم قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. اي ومع هذا فالاعتصام بالله - 00:13:55

التوكل عليه هو العمدة في الهداية. والعدة في مباعدة الغواية. والوسيلة الى الرشاد وطريق السداد وحصول المراد نعم في هذا هذه الآيات الكريمة ووجه الله تعالى خطاب للمؤمنين محرضا لهم - [00:14:17](#)

من طاعة اهل الكتاب وبيان العاقبة الوخيمة لمن اخذ باقوال اهل الكتاب لمن اخذ لمن اطاع اهل الكتاب لمن طاعهم في معصية الله واخذ بتوجيهاتهم واقوالهم قال سبحانه يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب - [00:14:38](#)

يردوكم بعد ايمانكم كافرين هذا فيه تحذير من طاعة اهل الكتاب اليهود والنصارى وكذلك بقية المشتκين كلهم هكذا قال سبحانه وتعالى ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:15:04](#)

وقال سبحانه وتعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء. وودوا لو تدهنوا فيذهبون الكفرة لليهود والنصارى والوثنيين والملاحدة كلهم اعداء لا يودون الخير للمؤمنين ولا يودون قطع الاسباب التي تصلهم بالله لو استطاعوا ان يقطعوا البدر من السماء على المؤمن قطعوه - [00:15:20](#)

ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب وللمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم وفي هذا تحذير تحذير للمؤمنين من طاعتهم فانه اعداء والعدو لا يربى بعده خيرا ابدا - [00:15:43](#)

ومهما تنازل المسلمون لهم فلن يرضوا حتى يخرج المسلمين من دينهم الكفرة يريدون من المؤمنات يتنازلوا شيئا بعد شيء حتى ينسخوا في دينهم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:15:57](#)

قال سبحانه يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يريدوكم بعد ايمانكم كافرين هكذا طاعتهم فهم لا يرثون ولا يرضيهم التنازل اليسير حتى يتنازل المسلمون عن ايمانهم نعوذ بالله - [00:16:12](#)

قال سبحانه وكيف تكفرون؟ وانتم وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله يعني بعيد منكم هذا تتلى عليكم ايات الله والرسول بين اظهركم بعيد منكم هذا ثم قال ومن يعتض بالله فقد هدي الى صراط مستقيم على الاعتصام بالله والتوكيل عليه والثقة به واللجوء اليه والتضرع اليه - [00:16:32](#)

وهو سبب الهداية من تضرع الى الله وتوكل عليه واعتمد عليه واعتصم به سبحانه والتجأ اليه وسأله الهداية فان الله يهديه الى الصراط المستقيم ولهذا امرنا في كل ركعة وركعتان صلاة نقول ايها نعبد واياك نستعين اهدا الصراط المستقيم - [00:17:02](#)

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. نعم. احسن الله اليك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانت مسلمون. واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا. واذکروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء - [00:17:21](#)

فيین قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكتنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون. عنوان ما هو حق تقاة الله روى ابن ابي حاتم عن عبدالله ابن مسعود اتقوا الله حق تقاته قال - [00:17:41](#)

ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر. وهذا استناد صحيح موقوف. رواه في مستدركه عن ابن مسعود مرفوعا ثم قال صحيح على شرط الشیخین ولم يخرجاه كذا قال والاظهر انه موقوف والله اعلم - [00:18:05](#)

وروي عن انس انه قال لا يتقي العبد الحاكم يقول على شرط الشیخین اه رواه الحاکم في مستدركه عن ابن مسعود مرفوعا ثم قال صحيح على شرط الشیخین ولم يخرجه - [00:18:25](#)

كذا قالوليظهر انه موقوف. من التساهل رحمه الله الحاکم. نعم احسن الله اليك وروي عن انس انه قال لا يتقي العبد الله حق تقاته حتى يخزن لسانه وقوله تعالى ولا تموتون الا يحتاج الى - [00:18:39](#)

خزن سجى سجن كما قال بعض السلف حق الشيء بالسجن على اللسان ما احق من اللسان بالسجن وحكم بان يسجن يخزن فلا يطلق الا فيما فيه خير نعم اليك نعم يخسى ان يمنعه - [00:19:00](#)

المخزون من نوع تغلق عليه نعم تغسله نعم عفا الله عنك وقوله تعالى ولا تموتون الا وانت مسلمون حافظوا على الاسلام في حال صحتكم وسلامتكم لم تموتوا عليه فان الكريم قد اجرى عادته بكرمه - [00:19:26](#)

انه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه فعيادا بالله من خلاف ذلك. روى الامام احمد عن مجاهد ان الناس

كانوا عادي احسن الله اليك اي حافظوا على الاسلام في حال صحتكم وسلامتكم لتموتوا عليه - [00:19:48](#)

فان الكريم قد اجرى عادته بكرمه انه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه فعيادة بالله من خلاف ذلك رواه  
الامام احمد وعن مجاهد ان الناس كانوا يطوفون بالبيت - [00:20:07](#)

وابن عباس جالس معه محجن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق قد تقاته ولا تموتن الا وانتم  
مسلمون. ولو ان قطرة من الزقوم قطرت لامرتك - [00:20:26](#)

على اهل لامرتك على اهل الارض عيشهما. فكيف بمن ليس له طعام الا الزقوم؟ وهكذا رواه الترمذى النسائي وابن ماجة وابن حبان  
في صحيحه والحاكم في مستدركه. وقال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرط الشیخین ولم يخرجاه - [00:20:46](#)

وروى الامام احمد ايضا عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن  
الظن بالله. رواه مسلم. وفي الصحيحين عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله انا -  
[00:21:06](#)

عند ظن عبدي بي بعنوان الامر بالاعتصام بحبل الله ولزوم الجماعة. قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا رقوها. قيل بحبل الله  
بعهد الله كما قال في الاية بعدها ضربت عليهم الذلة اينما ثقروا الا بحبل من الله وحبل من الناس اي بعهد وذمة. قوله - [00:21:26](#)  
لا تفرقوا امرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة وقد وردت الاحاديث المتعددة بالنها عن التفرق والامر اجتماع والائتلاف كما في

صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلاثا - [00:21:50](#)

وي Sextet لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشرکوا به شيئا. وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وان تناصحوا من واه الله  
امركم وي Sextet لكم ثلاثا. قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال. قوله تعالى واذکروا نعمة الله عليکم اذ - [00:22:10](#)  
ثم اعداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا الى اخر الاية وهذا السياق في شأن الاوس والخزرج فانه كانت بينهم حروب  
كثيرة في الجاهلية وعداؤه شديدة وظفائر واحن وذو حول طال بسببيها قتالهم والواقع بينهم. فلما جاء الله بالاسلام فدخل فيه من  
دخل منهم صاروا اخوانا - [00:22:30](#)

متحابين بجلال الله متواصليين في ذات الله متعاونين على البر والتقوى قال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والفقير  
قلوبهم لو انفق ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. الى اخر الاية. وكانوا على شفا حفرة من النار. بسبب  
كفره - [00:22:58](#)

فانقضهم الله منها ان هداهم للايمان. وقد امتن عليهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. يوم قسم غنائم حنين فعتب من عتب  
منهم لما فضل عليهم في القسمة بما اراد الله خطبهم فقال يا معاشر الانصار - [00:23:25](#)  
الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكتتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغنامكم الله فكلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن ولتكن منكم  
امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وهذه الايات - [00:23:45](#)

ايضا وجه الخطاب فيها الله سبحانه وتعالى الى المؤمنين قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته والخطاب اذا وجه الى المؤمنين  
 فهو خير يؤمرون به او شريئون عنه - [00:24:09](#)

كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير تظلم به او شر تنهى عنه  
وفي هذه الايات وجه الله خطاب المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:24:25](#)

اتقوا الله امرؤا بالتقوى واصل التقوى اصل التقوى توحيد الله والاخلاص الدين له واداء حقوقه والقيام بامر الله اجعلوا بينكم  
وبيك غضب الله وسخطه وناره وقاية تقيكم بتوحيدك واخلاص الدين له - [00:24:39](#)

وادعي حقي وحق عبادي. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال عبد الله بن مسعود حق الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان  
يذكر فلا ينسى وان يشكرا فلا يكفر - [00:24:57](#)

اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. المعنى الزموا طاعة الله احافظ على ما اوجب الله عليکم اتركوا ما انهاكم عنه

واستمروا على ذلك حتى يأتيكم الموت وانتم على ذلك - 00:25:10

ولا تموتن الا وانتم مسلمون بينما العادة الكريمة سبحانه وتعالى ان من عاش على الاسلام فانه يموت عليه وما متع لسان بعثه الله عليه  
ونعوذ بالله من خلاف ذلك انقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:25:25

الزموا طاعة الله واستمرروا عليها وجاهدوا انفسكم على الاستقامة على دين الله حتى يأتيكم الموت وانتم على ذلك واعتصموا بحبل  
الله جمیعا ولا تفرقوا اتصلوا بحبل حبل الله هو دینه - 00:25:42

قول الله ودينه الزموا دین الله القرآن والسنۃ وتصب بهما والزموها عند الفتن وعند الاختلاف كما قال سبحانه في الآية فان تنازلت  
في شيء فردوه الى الله ورسوله. تصوموا بحول الله جمیعا ولا تفرقوا. تحذير من الاختلاف والتفرق - 00:25:57

بخلاف التورط سبب في احد والبغضاء والعداوات وتسلیط الاعداء العدا انما يطمعون في المسلمين ليتفرقوا اما اذا كانوا يدا واحدة  
على اطوافهم الاعداء ثم قال سبحانه مذكرا لعباده وكأنوا عليه في الجاهلية واذكروا نعمة الله عليکم اذ كنتم اعداء - 00:26:18

تعلف بين قلوبکم كانوا في الجاهلية الاوس والخرج بينهم حرم طاحنة استمر السنين طويلة فكانوا اعداء الف الله بينهم بالاسلام  
وبهجرة النبي صلی الله عليه وسلم اليهم واذكروا نعمة الله عليکم اذ كنتم اعداء فالله بينهم فاصبحتم بنعمته اخوانا -  
00:26:38

وكنتم على شفا حورة من النار فانقذکم منها كانوا عاشر حفرة من النار اللي هو كان على الشرک وعلى الكفر فانقذهم الله بالاسلام  
وبيعة النبي صلی الله عليه وسلم كذلك يبيّن الله لكم اياته لعلکم تهتدون - 00:27:00

والله تعالى يبيّن اياته لعباده لهدايتهم وانقاذهم من الظلاله ولعل هنا للتعمیل وليس للترجی كذلك يبني الله لكم اياته لعل لکي تهتدوا  
ای لاجل ان تهتدوا بهذه الآية الكريمة الامر بتقوی الله عز وجل. وانه يجب على المسلم ان يتقي الله - 00:27:17

والعمل بالاسلام والاستقامة عليه والثبات عليه حتى حتى الممات وفيه الامر الاعتصام بدین الله وحبه وشرعه ودينه بداعي التفرق  
شكرا الله على نعمه حيث انقذ المسلم الله الاسلام ولم يجعله من من الكفرة - 00:27:40

وتذکیر لمن هداه الله بعد ضلاله بعد انحرافه انه كان على طفرة من النار فانقذه الله منها وفيه ان ايات الله سبب في الهدایة والله  
سيبین اياته ليهديهم ويدلهم على - 00:28:07

الصراط المستقيم. نعم احسن الله اليک ولتكن منکم امة يدعون الى الخیر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنکر او لئک هم المفلحون  
ولا تكونوا كالذین تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البینات - 00:28:26

واولئک لهم عذاب عظیم. يوم تبیض وجوه وتسود وجوه. فاما الذين اسودت وجوههم اکفرتم بعد ایمانکم تذوقوا العذاب بما کنتم  
تکفرون. واما الذين ابیضت وجوههم فی رحمة الله هم فيها خالدون. تلك ایات الله - 00:28:46

اتلواها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمین. ولله ما في السماوات وما في الارض. والى الله ترجع الامور. عنوان الامر بالقيام  
بالدعوة الى الله. يقول تعالى ولتكن منکم امة منتصبة للقيام بامر الله - 00:29:06

في الدعوة الى الخیر والامر بالمعروف والنهی عن المنکر او لئک هم المفلحون. قال الصحابک هم خاصة ابه و خاصة الرواۃ يعني  
المجاهدین والعلماء. والمقصود من هذه الآية احسن الله اليک. ان تكون فرقة - 00:29:26

من الامة متصدية لهذا الشأن. تصدیة. متصدية لهذا الشأن. وان كان ذلك واجبا على كل فرد من الامة بحسبه كما ثبت في صحيح  
مسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:29:46

من رأى منکم منکرا فليغیره بیده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقبليه وذلك اضعف الایمان. وفي روایة وليس وراء ذلك من  
الایمان حبة قردا وروى الامام احمد عن حذیفة ابن الیمان ان النبي صلی الله عليه وسلم قال - 00:30:05

والذی نفی نفی بیده لتأمن بالمعروف ولتهون عن المنکر او ليوشکن الله ان يبعث عليکم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم.  
وروایة الترمذی وقال حسن. والحادیث في هذا الباب كثیرة مع الایات الكریمة كما سیأتي تفسیر - 00:30:26

في اماکنها عنوان النهی عن التفرقه ثم قال تعالى ولا تكونوا كالذین تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البینات الآیة. ينهی تبارك

وتعالى هذه الامة ان تكون كالامم الماضين في تفرقهم و اختلافهم و تركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع - 00:30:47

قيام الحجة عليهم روى الامام احمد عن ابي عامر عبد الله ابن لحي قال حججنا مع معاوية فلما قدمنا مكة قام حين صلى الظهر فقال  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:31:10

ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار  
الا واحدة وهي الجماعة وانه تخرج في امتی اقوام - 00:31:25

تجاري بهم تلك الاهواء كما يتجرى الكلب بصاحبته. الاهواء البدع الكلب الداء ادعى الذي يكون فعل ان يكون من عضة الكلب  
الكلأ يسري كما كما الكلب صاحبه يعني يسري - 00:31:44

هذا المرض اذا جرى بهم الاهواء كلها يعني الاهواء على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة هل  
السنة والجماعة هم الناجون والباقي متوعد بالنار - 00:32:07

اوليسوا كفارا بل هم اهل البدع متوعدون بالنار ولهذا قال العلماء ان الجهمية والفرقة هو الجهمية والرافضة وقدري النفاة خارجون  
من الثنين وسبعين فرقة لكفرهم الله عليهم. فدل على ان - 00:32:24

تتوسع فرقة من من البدع ليسوا كفارا متوعدة بالنار لأنهم مبتدعون عصاة نعم احسن الله اليك وانه سيخرج في امتی اقوام تجاري  
بهم تلك الاهواء كما يتجرى الكلب بصاحبته لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله - 00:32:42

والله يا معاشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم لغيركم من الناس لغيركم من الناس والا يقوم به  
وهكذا رواه ابو معاوية سم الشيخ - 00:33:05

وعن معاوية وعن معاوية رضي الله عنه قال حججنا مع معاوية حديث ابي عامر عبد الله بن لحي قال حججنا مع معاوية نعم قال  
فلما قدمنا مكة قام حين صلى الظهر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين  
وسبعين ملة وان هذه الامة - 00:33:27

ما ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وانه سيخرج في امتی اقوام تجاري بهم تلك  
اهواه كما يتجرى الكلب بصاحبته لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله. والله يا معاشر العرب لان لم تقوموا بما جاء به نبيكم -  
00:33:47

صلى الله عليه وسلم لغيركم من الناس احرى الا يقوم به. وهكذا رواه ابو داود عن احمد ابن حنبل و محمد ابن يحيى عنوان صدق  
رحمه الله اذا ما قام في هذا الدين اهله من ان يقوموا به - 00:34:07

من باب اولى الا يقومون به كما قام به اهل الجزيرة العرب غيرهم من باب اولى البعيدون لا يقومون به ولا عاجب نعم - 00:34:23